

تفسير سورة الانشقاق من الآية ٧ الى الآية ٥١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فوقفنا في الدرس الماضي عند قول الله جل وعلا يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:00:00](#)

بعد ان يكدح الانسان في الدنيا يجازى بعد ذلك على هذا الكدح يوم القيامة يقول الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه. فسوف يحاسب حسابا يسيرا. وينقلب الى اهل به مسرورا. فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن. يؤتى صحيفة اعماله من - [00:00:22](#)

الجهة الطيبة الشريفة يأخذ كتاب اعماله بيمينه بيده التي كان يستعملها في المكرمات فكذلك هذا الكتاب فيه الاعمال الطيبة الكريمة فيؤتى كتابه بيمينه قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. والحساب - [00:00:52](#)

بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدني مؤمن ويضع عليه كنفه ويستتره. فيقول اتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم يا رب. اتعرف - [00:01:22](#)

ذنب كذا يقول نعم يا رب. حتى يرى انه قد هلك. فيقول الله تعالى له قد سترتها اليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتابه بيمينه وينطلق يقول هاؤم اقرؤوا كتابي - [00:01:42](#)

فسوف يحاسب حسابا يسيرا ستعرض عليه اعماله وذنوبه حتى يعلم سعة رحمة الله تعالى وان رحمته سبحانه سبقت غضبه حتى يفرح بستر الله تعالى عليه يفرح بمغفرة الله تعالى له - [00:02:04](#)

قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني يذكر ببعض اعماله ولا يناقش في الحساب ولهذا نعرف بهذا معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اه انه لا يحاسب احد الا هلك - [00:02:31](#)

لا يحاسب احد الا هلك. فقالت عائشة رضي الله عنها متعجبة. قالت يا رسول الله جعلني الله فداك. اوليس الله قول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [00:03:00](#)

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العرض. ولكن من نوقش الحساب عذب الذي يناقش الحساب هو الكافر او الفاجر هذا حسابه في الحقيقة يكون عذابا وفضيحة عليه كما جاء في الحديث ان الكافر يقول لا اجيز على نفسي شاهدا الا من نفسي. ما يرضى - [00:03:16](#)

بالملائكة الذين كتبوا الصحيفة ولا يرضى باحد فيقول الله تعالى لك ذلك. فيختم الله تعالى على فمه. ويقول لاعضائه تكلمي. فتنتطق اعضائه بما كان يعمل من السيئات اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم. وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون - [00:03:44](#)

ثم بعد ذلك بعد ان تشهد عليه يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ويعطى كتابه بشماله يلقي في نار جهنم والعياذ بالله قال اذا قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [00:04:10](#)

وينقلب الى اهله مسرورا. ينقلب الى اهله في الجنة الى زوجته الى اولاده الى اهله لو ما كان له اهل مسلمين ينقلب الى اخوانه المسلمين فهم اهله فالمؤمنون كلهم اخوة واهل قال وينقلبوا الى اهله مسرورا. وايضا هناك من المؤمن - [00:04:42](#)

اتنين من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وهؤلاء السابقون المقربون تأملوا من كرامة الله تعالى لهؤلاء انه لا يوقفهم اصلا للحساب. ولا يسألهم في موقف الحساب بل يكرمهم ويدخلهم الجنة بلا حساب - [00:05:10](#)

وكما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم قال هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. يعني الذين حققوا كمال التوحيد والتعلق بالله وحده جل وعلا - [00:05:37](#)

وهذه صفة السابقين المقربين قال وينقلب الى اهله مسرورا. ثم في المقابل قال واما من اوتي كتابه وراء ظهره. يعني كتاب اعماله بشماله. كما جاء في سورة الحاقة وتلوى يده وتجعل يده من وراء ظهره ويؤتى كتابه من وراء ظهره. خزيا له - [00:05:53](#)

وتأمل كيف ذكر في سورة الانشقاق انه يؤتى كتابه من وراء ظهره. لان هذا يتناسب مع جو السورة كما قفل السورة جوها الخضوع والاستسلام وهذه الصورة ان تلوى يد هذا الكافر او الفاجر من وراء ظهره مستسلما لقدرة الله - [00:06:22](#)

لا يستطيع ان يفعل شيئا فهذا ابلغ في الخضوع والاستسلام قال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا. يدعو على نفسه بالثبور يعني الهلاك الدائم. المستمر ويقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدة وادعوا ثبورا كثيرا - [00:06:47](#)

قال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعييرا وكما قال الله تعالى في سورة الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي - [00:07:13](#)

فيه الاعمال السيئة ولم ادري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية. ما اغنى عني ماليا. هلك عني سلطاني قال قال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعييرا نار جهنم المسعرة شديدة - [00:07:30](#)

الحرارة لماذا؟ انه كان في اهله مسرورا. انه كان في الدنيا في اهله مسرورا. والسرور المقصود هنا سرور الغفلة. سرور الكبر. كان غافلا عن طاعة الله عن عبادة الله مسرورا في الدنيا بشهواتها بملذاتها مسرورا في الحرام والشهوات المحرمة. غافلا عن طاعة الله - [00:07:51](#)

سرور المطر والكبر والاشر. هذا السرور المذموم. اما المسلم الذي يفرح مع اهله لكنه لا ينسى ذكر ربه جل وعلا. فهذا مطلوب ومحمود قال انه كان في اهله مسرورا. انه ظن ان لن يحور. هذه حقيقة هذا السرور من سرور غفلة حتى - [00:08:23](#)

اظن ان لن يحور يعني ان لن يبعث ويرجع مرة اخرى الى الحياة. انه ظن ان لن يحور ولذلك ما استعد للآخرة وكلمة الحور تدل على الرجوع. ولذلك يقال المحاورة يعني المراجعة في الكلام - [00:08:52](#)

هذا يتكلم ثم الاخر يتكلم ثم يرجع ويتكلم في المحاورة فيها يعني رجوع في الكلام. من الطرفين قال انه ظن ان لن يحور. ولذلك جاء في الحديث آآ يروى واعوذ بك من الحور - [00:09:13](#)

بعد الكور الحور يعني الرجوع الى التفرق بعد الكور. يعني بعد الاجتماع والالفة. فقال انه وظن ان لن يحور ان لن يرجع الى الدنيا اي الى الحياة مرة اخرى قال الله تعالى بلى يعني سيرجع سيبعث - [00:09:33](#)

بلى ان ربه كان به بصيرا. ان ربه كان به بصيرا يحصي اعماله ومطلع عليه ثم يجازيه على هذه الاعمال. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا - [00:09:53](#)

وان يجعلنا ممن يؤتى كتابه بيمينه نسأل الله تعالى ان يمن كتابنا يسر حسابنا وان يدخلنا الجنة. وان يدخلنا الجنة بغير حساب ولا عذاب. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:10:11](#)

اله وصحبه اجمعين - [00:10:31](#)